وردت الإشارة إليه بلفظ المفرد ، وهذا الفرد الواحد حق أيضاً . وعندما يمدح الله المتفكرين يقول : هؤلاء هم الذين يفكرون في السماوات والأرض ويقولون : ﴿ **ربّنا ما خلقت هذا باطلاً** ﴾ ربّنا هذا ليس باطلاً ، ولم يُعبّر بضمير الجمع عنها بدل « هذا » لأنّه لا كثرة في الفعل ، بل قال « هذا » أي أنّ العالم واحد ، وعلامة هذا الواحد هو الحق « انعكاس لضياء خد الساقي سقط في الكأس » فليس في البين كثرة وتعدّد . وإنما الإنسان العادي يرى العالم كثيراً وإلا فجميعها تشكل واحداً وصادرة من الله الواحد الأحد وهي تطلبه وتسبّح له . إذن ليس في عالم الخلقة بطلان ، وإذا كان هناك بطلان فهو في الاعتبارات الاجتماعية . هناك حيث يد الجعل والاعتبار ، وهناك حيث الدور المؤثر للتخيلات والأوهام ، هناك يجد البطلان طريقاً له أحياناً ، أي هناك حيث لا يرى الإنسان الحق ، فعدم رؤية الحق تلك تصير باطلاً . إذن نظام الخلقة مصاحب للحق وفي صحبة الحق ومع الحق ﴿ **وخلق الله السماوات والأرض بالحق** ﴾ وهذا الخلق حق لأجل عدّة نقاط : الأولى : هي ﴿ **ولتجزى كل نفس بما كسبت** ﴾[1] سيرى كل إنسان جزاء عمله ، وينال جزاءه في مقابل طريقه وطرز سلوكه ، ولا يعمل الإنسان من خير إلاّ ويجد جزاءه . ولا تسجل أعمال خير أحد بحساب آخر ، ولن يصل ظلم لأحد في يوم العدل ﴿ **وهم لا يظلمون** ﴾ سوف لن يُظلم البشر . إذن يوجد يوم للعدل ، والقيامة هي يوم ظهور العدل التام ، أي أن كل فقرات ذلك اليوم عدل . وقد بيّن هذا المطلب بشكل مفصّل في برهان الحقيقة حيث كان حدّه الأوسط ظهور الحق والحقيقة . وإذا كان الله قد عرّف القيامة بأنّها يوم الحق : ﴿ **ذلك اليوم الحق فمن شاء اتّخذ إلى ربّه**

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٢.